لابدان افتخر ولا ان اطرب بسبب حرب او لماك
الشيوخ وانشا يقول شعرا

فما يكون فلا يكون بحيلة • ابدًا وما هو كائن سيكون •

ثم فكك افكاره وفتح واذا به دهليز ضيق
مستطيل كانما هو منقور بمنقار فخرج لمشى
منه مقدار ثلاث ساعات فافضى به الى شاطي
نهر عظيم لم يعرف شغب الفتى من ذلك الساحل
وهو متحير في امره وهو ينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب
كبير قد انقض من الجو فحمله في مخالبه وطار به ما بين
السما والارض ورمى به في جزيرة من البحر وتحير الفتى
في امره ولا يدري ما يكون من عاقبته فبينما هو كذلك
واذا قد لاحت له سفينة على بعد كالنجم في السما
فتعلق خاطره على السفينة لتخلصه من البحر واذا بها
قد وصلت اليه وهو زورق من العاج وهو مصفح
بالذهب الوهاج وفيه جواري ابكار كانهن الاقمار فنزل
اليه وقبلن الارض بين يديه وقلن انت الملك والعروس
والملك نزهة النفوس ثم تقدمت جارية اليه
كانها الشمس الضاحية في السما الضاحية وفي يدها
منديل حرير فيه تاج من الذهب مرصع بانواع اليواقيت
وحلل سنية وردا فاخرا فالبسته وتوجته

وحمله

وحملته على الايدي الى الزورق فوجد فيه
انواع من البسط والفرش من فخر الشراع
وسبحوا وهو لا يعتقد الا انه في المنام ولا
يدري ما يؤول اليه امره فاشرفوا على البر
واذا هو قد امتلا عساكر جرار وخيلا ورجالا
وهم ما بين مدرع ولابس في اكمل زي واحسنه
فقدموا للفتى خمسة روس من الخيل المسومات
بسروج من ذهب مرصعات بانواع اللالي
والفصوص المثمنة فاختار منهن فرسا ادهم اغر
ثم ركب الفتى عليه والامرا بعد الامرا جنايب
خلفه وانعقدت الرايات والاعلام والبيارق
على راسه وضربت الطبول وزعقت النفير
وارنت الطبلخانات والكوسات والمزامير
وترتبت الجيوش باحسن ترتيبه وتزينت ميمنة
وميسرة وصار الفتى في القلب وسار في موكب
عظيم وعز مهم هذا وهو لا يصدق عايرى
ويظن انه اضغاث احلام ولم يزل الفتى سايرا
في موكبه حتى اشرف على مرج اخضر نظر عشبه
زهر فيه قصور شامخات وبساتين زاهرات
وانهار جاريات وحياض مترافقات واشجار
رايقات والوان مختلفات فبينما هو ينظر

Copyright © King Saud University